إطلاق العرض الخاص لفيلم «رجل وثلاثة أيام» ... شاهين: قضية ترسم في الخفايا حقيقة مستقبل أمة .. سعيد: الجانب الإنساني أخذ التركيز الأساسي

الأحد ٢٠١٧/١٢/٢٤ – وائل العدس

أطلقت المؤسسة العامة للسينما العرض الرسمي الخاص للفيلم الروائي الطويل «رجل وثلاثة أيام» إخراج جود سعيد في صالة سينما سيتي بدمشق.

ويروي الفيلم في واقعة حقيقية مستقاة من الأزمة التي تمر بها سورية أضيف إليها جو من الواقعية السحرية، حكاية رجل يطلب منه نقل تابوت يضم جثمان شهيد لأهله ويمر بعدد من المفارقات قبل أن يتمكن من نقل التابوت إلى ذوي الشهيد.

هذا الشهيد مات مثل كثيرين حصدتهم الحرب التي مرت وجعلت من صباحهم سواداً، مات «بيرم» ليحط رحال جثته بين يدي ابن خاله المخرج والممثل الذي الذي هاجر من القرية منذ زمن بعيد ليعيش بفوضى العاصمة يستلم الجثة ويعيش معها رحلة نفسية قاسية.

ويؤدي أدوار البطولة محمد الأحمد وربا الحلبي ولمى الحكيم وسارة الطويل وولاء عزام ومصطفى المصطفى وكرم الشعراني وحسن دوبا وعلا سعيد، إضافة عبد المنعم عمايري وعبد اللطيف عبد الحميد ضيفي شرف.

وحضر حفل الافتتاح كل من أسعد فضة وعباس النوري وزوجته الكاتبة عنود خالد وصفاء سلطان وغسان مسعود وسيف الدين سبيعي وريم وسمر عبد العزيز وأحمد الأحمد ولجين إسماعيل ومحمود نصر إضافة إلى أسرة الفيلم.

وداع سينمائي

في كلمته التي ألقاها مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين قال: إنه لشيء جميل أن يكون وداعنا لهذا العام وداعاً سينمائياً، نطوي به صفحة عام، ونفتح صفحة عام جديد مقبل علينا وأنظارنا تشخص نحوه وملؤها التفاؤل والأمل بغدٍ أفضل ونصرٍ قريب بإذن الله.

وأضاف: «رجل وثلاثة أيام» فيلم جديد يعالج آثار الحرب السورية من وجهة نظر مختلفة، لمخرج طالما كان له أسلوب خاص في الطرح والمعالجة.

وأردف شاهين: معرفتي به تمتد لنحو تسع سنواتٍ خلت، بدأناها بالعمل على فيلمه الأول، منذ ذلك الوقت تلفتني الطريقة التي يعمل بها، المفعمة بكمٍ كبير من الخصوصية التي غالباً ما تكون متعبة لكل من يعمل معه، لأنها تعتمد في حقيقتها على التحريض الإبداعي، لكنها كانت دائماً الدليل الأوضح على أن سعة الخيال لا تتوقف عند الكلمات المكتوبة على الورق ما دام هنالك قوةٌ إبداعية محرضةٌ تعمل بأقصى طاقتها، لترسم ملامح مشهدٍ سينمائيٍ مختلف، يكتبه مبدعٌ، استكان إلى واقعه الافتراضي واستنبط منه ملامح هويته السينمائية. هذه الهوية التي تتأصل فيه تأصل الجذور بالأرض وترسم ملامح ماضيه وحاضره ومستقبله وتعبر عن انتمائه، وتعطي للمبدع سمات خاصة تميزه وتخصه بها.

وأكد أن مخرجنا اليوم يتميز بأنه مخرج مشاغب ومشاكس لكن مع شغبه يتميز بقدرة عالية على الإبداع، يحرك فينا مشاعر مختلطة لا تعرف المنطق، تأخذك موهبته إلى عوالم غريبة ومميزة في جدلياته السينمائية، يلامس قلبك أحياناً ويختبئ خلف جدارٍ عالٍ أحياناً أخرى، نتحسس فيه قدرةً عالية على محاكاة عميقة للحدث وأسلوبية متجددة في طريقة استخدام الأدوات السردية السينمائية والأدبية. هذا هو باختصار الصديق والمخرج جود سعيد. الرجل الذي عودنا المفاجآت، ليقدم لنا هذه المرة تجربة سينمائية فريدة في طرحها، «رجل وثلاثة أيام» جدلية مستفزة ومعقدة، مضحكة ومبكية، معيشةٌ بقوة وعن قرب من الكثير منا، تضعنا أمام حقيقة في مجتمع يعيش بعض أفراده الموت كلَّ يوم، ويعيش البعض الآخر بفضل الموت المتربص بأفراد ذلك البعض الأول، والمفارقة أن الإثنين يتقاسمان المكان والزمان، والجغرافيا بكل تفاصيلها. فعندما يصبح الموت صديقاً ملازماً لنا وعندما يحيا الميت فينا ويموت الحي، كيف يمكن أن تكون ملامح وجودنا الإنساني؟ وما الثابت والمتحول فينا؟

وختم بالقول: يغوص جود سعيد في هذا المعطى الوجودي بطرح مميز وقدرة عالية على المحاكاة، فيبدع في الأسلوب وعمق الطرح وطريقة المعالجة البصرية والسردية والسمعية. و«رجل وثلاثة أيام» قضية ترسم في الخفايا حقيقة مستقبل أمة كامل، عانت الكثير بسبب انعدام واحدة من أهم مقومات المجتمع الحقيقي عند البعض، ألا وهي الأخلاق، التي بسببها ما زالت سوريتنا الحبيبة تعاني.

فيلم متميز

من جانبه، أكد مخرج العمل أهمية ذلك الفيلم الذي يتميز عن بقية أفلامه الخمسة السابقة، لأنه يسلط الضوء على حكاية حقيقية وحادثة صغيرة بنيت عليها قصة الفيلم بالكامل، لافتاً إلى أن الجانب الإنساني أخذ التركيز الأساسي في هذا العمل، ومشيراً سيبدأ العرض الرسمي للفيلم خلال شهر آذار المقبل.

آراء من الفيلم

وبيّن الممثل محمد الأحمد الذي يجسد دور البطولة من خلال شخصية «مجد» التي تشبه حرباً فوضوية مملوءة بالأمراض ومفرزات الحرب، مؤكداً أن هذه التجربة الثانية له مع المخرج وهي تجربة مختلفة تماماً عن «مطر حمص»، وأنه بصدد التحضير لتجربة سينمائية ثالثة له مع المخرج

جود سعيد بعنوان «درب السماء.«
وكضيف شرف حل الممثل عبد المنعم عمايري بالفيلم تاركاً بصمة خاصة له، مؤكداً أن السينما عكس التلفزيون، حيث يكون المشهد مكثفاً بكثرة وليس عابراً، وأشار إلى مدى أهمية الشخص المتعامل معه حسب تعبيره «شخص تكون السينما بدمه»، على هذا الأساس لا مانع من القبول بتصوير ولو مقطعاً معه، مشيراً إلى أن السينما والمسرح شيئان مهمان في حياة الفنان.
ووصفت الممثلة لمى الحكيم تجربتها بالفيلم أنها تجربة مميزة ومرضية على كل الصعد، لما وجدت بها من تعب لكنها حققت النتائج المرضية، والسينما مهمة في حياتي لأنها تعتبر حالة توثيقية وفنية لجميع مجريات الحياة.
ويجسد الممثل كرم الشعراني شخصية «محمود» ابن الضيعة الذي يعيش بعادات وتقاليد هذه الضيعة، وهو الرفيق الثالث بين الأصدقاء، واصفاً هذه التجربة بالجديدة نسبةً لما قدمه من أدوار سابقة.

مؤسسة السينما تطلق الفيلم الروائي الطويل "رجل وثلاثة أيام"

السبت ٢٠١٧/١٢/٢٣/ عبد الهادي الدعاس

اطلقت المؤسسة العامة للسينما الفيلم الروائي الطويل رجل وثلاثة أيام للمخرج جود سعيد بحضور فني كبير وذلك بسينما سيتي بدمشق.

تدور أحداث الفيلم حول قصة رجل يمر بعدد من المفارقات بعدما يطلب منه نقل تابوت يضم جثمان شهيد لأهله، مات مثل كثيرين حصدتهم الحرب التي مرت وجعلت من صباحهم سواد، مات "بيرم" ليحط رحال جثته بين يدي ابن خاله المخرج والممثل الذي يؤدي الدور "محمد الأحمد" الذي هاجر من القرية منذ زمن بعيد ليعش بفوضى العاصمة يستلم الجثة ويعيش معها رحلة نفسية قاسية.

وخلال حفل إطلاق الفيلم لفت مدير المؤسسة العامة للسينما "مراد شاهين" بأنه لشيء جميل أن يكون وداعنا لهذا العام وداع سينمائي لنفتح عام جديد نترقب به التفائل والنصر الكبير، وفيلم "رجل وثلاثة ايام" فيلم يعالج أثار الحرب السورية من وجهة نظر مختلفة يطرحها المخرج جود سعيد لطالما كان لديه اسلوب خاص بالطرح والمعالجة، لأنها تعتمد على التحريض الإبداعي وتؤكد أن سعة الخيال لا تتوقف عند الكلمات المكتوبة على الورق ما دام هناك قوة إبداعية محرضة تعمل بأقصى طاقتها لترسم ملامح مشهد سينمائي مختلف يكتبه مبدع استكان إلى واقعه الافتراضي واستنبط منه ملامح هويته السينمائية."

وأضاف، بأن مخرجنا اليوم يتميز بالمشاغبة لكنه رغم ذلك يمتلك قدر كبير من الابداع ليلامس القلوب، وهذا الفيلم يرسم في الخفايا حقيقة مستقبل أمة بالكامل عانت الكثير بسبب انعدام واحدة من اهم مقومات المجتمع الحقيقي عند البعض الا وهي الأخلاق والتي بسببها مازالت سورية الحبيبة، وختم شاهين بالشكر لكافة الأشخاص الذين ساهموا على انجاز فيلم رجل وثلاثة أيام ولكافة الفنانين الذين تواجدوا اثناء العرض وللوسائل الإعلامية.

من جانبه اكد مخرج العمل "جود سعيد" لجهينة نيوز، على اهمية ذلك الفلم الذي يتميز عن بقية أفلامه الخمس السابقة، لأنه يسلط الضوء على حكاية حقيقية وحادثة صغيرة بنيت عليها قصة الفيلم

بالكامل، ملفتا أن الجانب الإنساني اخذ التركيز الأساسي في هذا العمل، وسيبدأ العرض الرسمي للفلم خلال شهر آذار المقبل.

وبين الفنان "محمد الأحمد" لجهينة نيوز، (يجسد دور البطولة من خلال شخصية "مجد" التي تشبه حرب عينية فوضوية مليئة بالأمراض ومفرزات الحرب)، أن هذه التجربة الثانية له مع المخرج سعيد وهي تجربة مختلفة تماما عن "مطر حمص"، لافتا الى انه بصدد التحضير لتجربة سينمائية ثالثة له مع المخرج سعيد بعنوان "درب السماء."

وكضيف شرف حل النجم "عبدالمنعم عمايري" مرور الكرام بفيلم "رجل وثلاثة ايام" تارك بصمة خاصة له واكد لجهينة نيوز بأن السينما عكس التلفزيون، حيث يكون مشهد مكثف بكثرة وليس عابر، ونوه على مدى أهمية الشخص المتعامل معه حسب تعبيره "شخص تكون السينما بدمه"، على هذا الأساس لا مانع من القبول بتصوير حتى لو مقطع معه، مشيرا الى أن السينما والمسرح شيء مهم بحياة الفنان.

وقالت الفنانة الشابة "لما الحكيم" لجهينة نيوز أن مشاركتها بفيلم رجل وثلاثة ايام تجربة مميزة ومرضية على كافة الأصعدة، لما وجد بها من تعب لكنها حققت النتائج المرضية، منوهة إلى أهمية السينما بحياتها لأنها تعتبر حالة توثيقية وفنية لكافة مجريات الحياة.

الفنان "كرم الشعراني" وصف لجهينة نيوز أن هذه التجربة جديدة لما قدمه من ادوار سابقة.

حيث يجسد شخصية "محمود" ابن الضيعة الذي يعيش بعادات وتقاليد هذه الضيعة، وهو الرفيق الثالث بين الأصدقاء.

يؤدي أدوار بطولة الفيلم محمد الأحمد وربا الحلبي ولما الحكيم وسارة الطويل وولاء عزام ومي خليل ومصطفى المصطفى وكرم الشعراني، وكضيوف شرف عبد المنعم عمايري وعبد اللطيف عبد الحميد.

والفيلم من سيناريو سماح قتال ومدير الإنتاج خالد فرنجية ومدير التصوير.. وائل وعقبة عز الدين وتصميم وتنفيذ الديكور.. أدهم مناوي واكسسوار.. هبة خصروف ومساعدو الإخراج.. رواد شاهين وسماح قتال ويارا جروج والصوت.. محمد هاشم والماكياج جمال كريمي والملابس رجاء مخلوف.

البعث نيوز News
يومية سياسية ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي تأسست عام 1946

رجل وثلاثة أيام".. ردود فعل متباينة إزاء الحرب"

الخميس ٢٠١٧/١٢/٢١- ملدة شويكاني

لم يكن القارب الخشبي القديم الذي يمخر عباب المياه الراكدة محملاً برائحة الموت فقط وإنما بالحياة أيضاً، على النقيض من المستنقع الذي غاصت به أقدام محمود، ليبني جود سعيد فيلمه الجديد"رجل وثلاثة أيام" -الذي قدم عرضه الخاص أول أمس في سينما سيتي- على التضاد بين الأسود والأبيض، بين الحياة والموت، لكن ليس الموت الموجود في محيطنا فقط وإنما الموت لأشياء كثيرة في داخل الإنسان، ليتناول سعيد في رسالته فلسفة الموت، وكيف يستطيع الميت أن يبعث الحياة من جديد في أعماق من يعيش وهو ميت.

تطرق سعيد في فيلمه الجديد إلى جانب خفي من الحرب السورية لامس كثيرين وجعلهم يعيشون حالة لامتناهية من اللامبالاة بالموت بالجوع بالدمار، ليغرقوا بممارسة سلوكيات دون ضوابط أخلاقية، ليطرح المخرج سؤالاً على لسان مجدي بطل الفيلم الممثل محمد الأحمد وهو يخاطب ابن خاله الشهيد "ليش متت حتى نحنا نعيش" ويتناقض مع صورة خليل –عبد المنعم عمايري- بائع الكتب على الرصيف الذي يرفض تناول الدواء وحصل على موافقات لدفنه في حديقة المتحف الوطني وحفر قبره أيضاً، ليوظّف المخرج المشهد بتمرير الكاميرا على التماثيل والمنحوتات التي تعبّر عن حضارات سورية المتعاقبة عن تاريخها الأبدي مع الفنّ والإبداع، وليسرد جزءاً من رسالته بدفن خليل وسط هذه التماثيل بدلالة قوية إلى التمسك بثقافتنا وهويتنا وسوريتنا.

وعلى الرغم من أن قصة الفيلم بُنيت كما أوضح المخرج على حادثة واقعية استمدها من قصة شهيد بالقامشلي- حسين حميد- أعاد صديقه جثمانه إلى أهله بالضيعة بعد صعوبات ومواجهات، إلا أنه بنى فيلمه على الرموز والدلالات في زوايا أخرى، ليمضي في مسار آخر في مواجهة الذات والصراع من أجل البقاء تحت هاجس الخوف من القتل، ليظهر في خطّ آخر معاناة المرأة السورية بفنية غير مباشرة بعنوان مسرحية يختزل كل شيء"نساء الموت"، وبوجود نساء الضيعة بحالة صمت يرتدين الأسود بعد أن هجرها الرجال للدفاع عن الوطن، الرمزية التي استخدمها سعيد في الفيلم هي الدفن بإيحاء واضح إلى التشبث بالأرض والتمسك بالوطن ليمسك بخيوط الأمل بغد أفضل برمزية أيضاً بولادة صالح بعد استشهاد والده، وبانهمار الأمطار الغزيرة على وقع استشهاد البطل.

اختار المخرج محافظة إدلب لتكون المكان الفعلي للفيلم فهي ضيعة مجدي التي تنتظر جثمان الشهيد لينطلق المخرج من هذا الحدث، ويعود إلى المكان الثاني دمشق التي تشهد على الأحداث فينتقل مجدي من عمله بالمسرح ومن التحضيرات النهائية لمسرحية "نساء الموت" التي تطرقت بمباشرة إلى المرأة السورية التي عانت من غياب الرجل في حياتها لتردد إحداهن"أقسمت النساء في ضيعتنا أن لاينجبن ذكوراً"، ليبدأ مجدي بأوراق استلام الجثمان، ومن ثم يدخل المخرج برمزية إلى تباين ردود فعل الأشخاص داخل المجتمع الواحد إزاء انعكاسات الحرب على حياتنا معتمداً على قدسية الموت، لنرى الجثمان داخل حوض الاستحمام في الغرفة كنوع من المفارقة، يحيط به أصدقاء مجدي يثرثرون ويضحكون ويدخنون السجائر الممنوعة، وتتطرق إحداهن- ولاء عزام- إلى علمها بخيانة حبيبها، دون أي اكتراث بالموت، لتمتد المفارقة إلى أكثر من ذلك بوجود مجدي في الغرفة المجاورة مع إحداهن وكأن شيئاً لم يحدث، ليوظّف المخرج هذه المتتالية الآنية بالصور ويشير بتورية إلى سلبيات موجودة في المجتمع وتتفاقم، إلى تغييرات تطال المفاهيم وتتلاشى إزاءها القيم والأخلاقيات لتجد نوعاً من المواجهة من قبل رجل الأمن صالح الذي لم تخل مواجهاته أيضاً من بعض السلبيات.

المنعطف في الفيلم كان في الهزة التي أثارها الموت في أعماق مجدي الذي نسي الضيعة وحياته السابقة وكل المسلمات المؤمن بها لتموت أشياء كثيرة بداخله وتتلاشى ويحيا على بقايا مجدي، المنعطف الثاني في الفيلم هو حدث نقل الجثمان بسيارة الإسعاف مع مجدي وصولاً إلى مطار حميميم فتتعرض السيارة للقنص ويموت السائق والمرافق ويبقى مجدي داخل السيارة مع الجثمان في مواجهة الموت، ليظهر المخرج الجانب الآخر من المأساة بانتظار والد الشهيد الذي جسد دوره عبد اللطيف عبد الحميد مع نساء العائلة في المطار ينتظرون الجثمان. يتم إنقاذ مجدي ويعود مع الجثمان إلى منزله ليبدأ المخرج بأساليب جديدة تحرّض مجدي وتحثّه على التفكير بحياته واسترجاع شريط ذاكرته، فيعتمد المخرج على لعبة التخيل ومحاكاة الميت وتبادل الأدوار وإثارة الرجل المختبئ داخل مجدي، ليعيد أيضاً تفاصيل حياته مع نور التي اختلف معها وكانا على وشك الطلاق.

الأمر اللافت في الفيلم هو أداء الممثل محمد الأحمد القوي والذي كان الحامل الأساسي للفيلم والمحرّك للأحداث والذي حاز على جائزة أفضل ممثل بمهرجان الإسكندرية على دوره في هذا الفيلم، لقدرته على تقديم وجوه مختلفة لشخصيته وتنويعه بالأداء وتنقله بين أطوار نفسية مختلفة، ورغم جمال شخصيته وحضوره إلا أنه خطف الأنظار بقدرته على إقناع المشاهد بالشدات النفسية والهزات التي تعرض لها، لنراه بصورة مغايرة لدوره في مطر حمص الذي كان أيضاً بطله الأساسي، كما يحسب للفيلم الحضور النسائي الفعّال لاسيما لمى الحكيم التي تنتظر حبيبها منذ سنتين والتي لعبت دوراً في عودة مجدي إلى شخصيته الحقيقية بمواجهته بهروبه وبخوفه من الموت.

فيلم رجل وثلاثة أيام فيلم مختلف وثّق للحرب السورية من جوانب متعددة وأضاف نجاحاً إلى السينما السورية الهادفة بأخذنا إلى عوالم غرائبية بأساليب سردية سينمائية بعيدة عن المألوف.

رجل وثلاثة أيام .. شركاء يتقاسمون النجاح

الخميس ٢٠١/٢١/٢١

برعاية وزير الثقافة وبحضور عدد من الفنانين والإعلاميين افتتحت المؤسسة العامة للسينما العرض الخاص الأول لفيلم "رجل وثلاثة أيام" سيناريو وإخراج جود سعيد حيث قام بالبطولة كل من النجم محمد الأحمد، كرم الشعراني، مصطفى المصطفى، وحل كل من النجوم عبد اللطيف عبد الحميد، عبد المنعم عمايري، شكران مرتجى، كضيوف شرف.

تحدث الفيلم عن قصة واقعية أهداها جود إلى روح بطل العمل الحقيقي حيث يروي حكاية رجل يمر بعدد من المفارقات بعدما يطلب منه نقل تابوت يضم جثمان شهيد لأهله. ولم تكن تلك هي المرة الأولى التي يثير فيها جود سعيد الجدل حيث كان الفيلم تجربة سينمائية فريدة في طرحها تجربة اقتبسها سعيد من واقعنا، أضحكنا أبكانا، جعلنا نقف طويلاً عند مفارقات الحياة كما أنه أبدع في تقديم جدلية الموت والحياة، غاص في أعماق الواقع وأعماقنا وأعماق كل سوري موجوع عاش تفاصيل هذه الحرب المأساوية، أبدع في تقديمها وأبدع في عمق طرحه لها، وجعلنا نفكر للحظة من اللحظات هل نحن على قيد الحياة والى أين ماضون؟

أما عن الفنان النجم محمد الأحمد فلم تكن المرة الأولى التي يثبت فيها إبداعه في تقديم أدواره بحرفية عالية من الأداء فهو عاش صراع داخلي ومفارقات الفيلم وكأنه جزء لا يتجزء منه أحسها، لمسها وعاش بها، الأحمد الذي عودنا في كل عمل له أن يكون على قدر عال من المسؤولية والحرفية التي لا تخفى في أعماله وخصوصاً عندما يكون شريكه في النجاح مخرج كجود سعيد، حيث أدى الأحمد دور من أصعب الشخصيات المعقدة والمركبة التي تحمل في طياتها الكثير والكثير جعلنا نقف عند صراع داخلنا وكيف أن الموت ينتقي أشخاصه بعناية، كيف ممكن أن يكون الموت حرية للفقراء وكيف أن هناك أشخاص نفقدهم دفاعاً عن أشخاص لاتستحق الحياة، كيف أن هؤلاء يمكن أن يكونوا على قيد الحياة مظلومين ويموتون وهم على نفس الصدق والطهارة، كما أن الفيلم لم يخفِ كيف أصبح الإنسان مجرد من أخلاقه و من أحاسيسه ومشاعره. ولكن ماذنب تلك الأرواح التي تزهق لكي يبقى هناك من يعيش على أجسادهم، كل هذه المفارقات عاشها الأحمد وعشناها معه.

الثورة
يومية سياسية

المؤسسة العامة للسينما تطلق العرض الخاص بفيلم (رجل و ثلاثة أيام)

الجمعة ٢٠١٧/١٢/٢٢

تحت رعاية الأستاذ محمد الأحمد وزير الثقافة، أطلقت المؤسسة العامة للسينما أمس الفيلم الروائي الطويل /(رجل وثلاثة أيام) للمخرج جود سعيد، وذلك في عرض أول خاص في صالة سينما سيتي.

يروي الفيلم واقعة حقيقية مستقاة من الحرب التي تمر بها سورية، أضيف إليها جو من الواقعية /السحرية حكاية رجل يطلب منه نقل تابوت يضم جثمان شهيد لأهله، ويمر بعدد من المفارقات قبل أن يتمكن من نقل التابوت إلى ذوي الشهيد.

وأكد مراد شاهين مدير عام المؤسسة العامة للسينما في كلمة الافتتاح أن الفيلم يعالج آثار الحرب السورية من وجهة نظر مختلفة، لمخرج طالما كان له أسلوب خاص في الطرح والمعالجة. مشيراً إلى أن جود سعيد يقدم هذه المرة تجربة سينمائية فريدة في طرحها، جدلية مستفزة و معقدة، مضحكة و مبكية، معاشةٌ بقوة وعن قرب من قبل الكثير منا، تضعنا أمام حقيقة في مجتمع يعيش بعض أفراده الموت كلَّ يوم، و يعيش البعض الآخر بفضل الموت المتربص بأفراد ذلك البعض الأول و المفارقة أن الاثنين يتقاسمان المكان و الزمان، و الجغرافيا بكل تفاصيلها.

وقال شاهين: يغوص المخرج جود سعيد في هذا المعطى الوجودي بطرح مميز و قدرة عالية على المحاكاة، فيبدع في الأسلوب و عمق الطرح و طريقة المعالجة البصرية و السردية و السمعية.

مختتماً بالقول «رجل وثلاثة أيام « قضية ترسم في الخفايا حقيقة مستقبل أمة كامل، عانت الكثير بسبب انعدام واحدة من أهم مقومات المجتمع الحقيقي عند البعض، ألا وهي الأخلاق، والتي بسببها ما زالت سوريتنا الحبيبة تعاني. إذاً لنصنع لأنفسنا سعة صدر رجلٍ حقيقي و لندع له فسحة من ثلاثة أيام للمحاكاة... ولننتظر....!!

بدوره المخرج جود سعيد قال في تصريح له أن الفيلم هو هدية رمزية لروح الشهيد الذي استقى قصته من الواقع، مشيراً إلى أن (رجل و ثلاثة أيام) متميز ومختلف عن أفلامه الخمسة السابقة فهو

له علاقة بطبيعة الحكاية وكيف يعيش الناس الحرب من زاوية أخرى وتأثيرها على حياتهم وتفاصيلهم... شاكراً المؤسسة العامة للسينما على دعمها الدائم.

تشرين

»رجل وثلاثة أيام" لجود سعيد.. سينما العودة إلى الذات"

الثلاثاء ٢٠١٨/١/٢ – بديع صنيج

أن تمتلك الرغبة بالحياة لدرجة تجعلك تقفز من الطابق الرابع ثم تنهض كأن شيئاً لم يكن، فقط لأنك ستأكل فروجاً مشوياً، وفق هذه الرؤية الغروتيسكية بنى المخرج جود سعيد نصّ فيلمه «رجل وثلاثة أيام» بالشراكة مع سماح قتال وآنا عكاش وبالتعاون مع علي وجيه ورامي كوسا، فرغم الألم الكبير ولا معقولية كل شيء في ظل الحرب فإن الخصلة الثالثة الكفيلة بتخفيف وطأة ما يحدث هي الطرافة في تناول ذلك، أضف لها التخلي عن تعقيدات الحكاية في سبيل عرض فلسفة «كيف يستطيع ميت أن يعيد الحياة لمن ماتوا وهم على قيد الحياة» ما يصب في مصلحة الحدوتة السينمائية التي آثرت النَّبش في النفس الإنسانية والحفر في جوَّانياتها.

في هذا الفيلم الحرب على سورية ليست ماثلة كأحداث بقدر تصوير انعكاساتها على البشر، ورغم غرابة الموضوع إلا أنه شكَّل مادة دسمة لبناء صيرورة سينمائية مختلفة، فما اشتغل عليه «جود سعيد» في «مطر حمص» ينزاح عنه هذه المرة باتجاه توثيق نفسي وغوص في التفكير والتأمل الذي تقوم به شخصية «المخرج المسرحي مجد.. محمد الأحمد» الممعن بقشور الحياة وملذاتها، والهارب من تفاصيل عيشه في قريته وأصدقاء طفولته وأقاربه، ما وضعه على مسافة بعيدة من الإحساس بذاته أولاً، لكن استشهاد ابن خاله «بيرم.. حسن دوبا» ومحاولة نقله إلى ضيعته في ريف إدلب، جعله يستعيد شريط ذكرياته وتكوينه النَّفسي، وكأنه في رحلة استكشاف ذاته من جديد، وتصويب مسارات حياته التي تخلى فيها عن كثير من الروابط الإنسانية الجميلة التي تربطه بمسقط رأسه، وكلَّما زادت عوائق إيصال جسد «بيرم» زاد الكشف عن البشاعة والفِصام عن النفس التي يعيشها ذاك المخرج، وضمن توليفة هذيانية من الحصول على موافقات نقل التابوت والرقص حول جثة الشهيد وقنص سيارة الصحية وعدم فهم الآخرين له... يقترب من قريته ومن ذاته، لدرجة يُصرِّح في النهاية أنه ليس هو من أتى بـ «بيرم» إلى الضيعة، بل الشهيد هو من أعاده إليها، فثمة مساران متوازيان في الحكاية، الأول: واقعي، والآخر نفسي، تم التركيز عليه بشكل أكبر لتبيان الخراب الحاصل فيه، والذي يفوق الدَّمار الحاصل للمباني في بعض الجغرافيا السورية.

خراب ليست أول أسبابه لدى «مجد» حبُّه للشهرة وتخليه عن ذاته من أجل المال، وتالياً الابتعاد عن صوته الداخلي مقابل منحه لشخصيات «أجنبية» عبر تقنية الدوبلاج، ما شكَّل حاجزاً أمام العودة إلى ذاته مثل تلك العوائق التي وقفت في البداية عقبة أمام إيصال الشهيد إلى مثواه الأخير، لكن لا معقولية ذاك المخرج المسرحي في كثير من المواقف عبر الشريط السينمائي كانت دائماً تُشكِّل التفافاً على الألم وطريقة مثالية لمجابهة قسوة الواقع، تلك اللا معقولية جعلته يُصِر مثلاً على عدم تأجيل الاحتفال في بيته رغم وجود جثمان الشهيد فيه، ليُصبح صخب الفجور في الكفة المقابلة

للميزان مع رصانة الموت وهدوئه، كمعادلة غير منطقية لكنها شكَّلت مدعاةً للكشف ونكء الإحساس بالمسؤولية الذي يتحول عند المخرج صاحب الدعوة إلى ثورة على الزيف والمظاهر البراقة، تلك المظاهر التي تتعارض مع الانتظار المرير لـ «أبي بيروم.. عبد اللطيف عبد الحميد» وعائلته للطائرة التي تقل ابنهم الشهيد.

إمعان في الغروتيسك نُشاهده عبر مشهد الحصار في سيارة الصحية وموت سائقه ومرافقه، ليبقى المخرج مع جثة ابن خاله وشبكة هاتفية معطلة أغلب الأوقات في مواجهة مع الموت وتجلياته، لكن بأسلوب ساخر لم يتخلَّ عنه «مجد» وكأنه تميمة تحميه من ذاته أولاً، ومن الجنون والزيف المحيطين به من كل صوب، ليصبح اللجوء إلى تطمين الميِّت عن مستقبله هو تطمين للنفس، والتأكيد على النجاة هو مقاربة لوحدة الحال بين الميت-الحي، والحي-الميت، مقاربة تضاعف تأثيرها عند وصول التابوت إلى خشبة المسرح، والخلط بين صدق الأداء الذي تؤديه الممثلات على الخشبة وبين واقعيته، كنوع من التأكيد على أن الحياة في زمن الحرب تنتمي إلى مسرح القسوة بكل تجلياته، وليست إنشائيته إلا من قبيل التلطيف والتخفيف من وتيرة الضغوط، وتكرار الموات اليومي الذي تعيشه عائلة الشهيد خلال انتظار وصوله من جهة، ويعيشه المخرج على شكل صفعات متكررة يُمارسها الجهل على وجه فنِّه ومكوِّنات ذاك الفن، لتتجسد هنا قيم الإخلاص والوفاء كتيمة موازية تتغلف بها الحكاية الرئيسة، مرة عبر العلاقة التي تجمع المخرج بزوجته الممثلة الجميلة «ربا الحلبي»، ومرة مع أعضاء فرقته، وأخرى مع صديقه بائع كتب الرصيف «عبد المنعم عمايري» الذي رفض الأدوية التي يجلبها «مجد» له، ليأتي الأخير وبفعل يوازي رفع صخرة سيزيف بدفن صديقه في حديقة المتحف الوطني حسب وصيته بعد أن هيأ قبره بنفسه، وفي ظل نوم كل زملائه بائعي البسطات المجاورة، فلا أحد ينتبه إلى الإنزواء عن الحياة، وعدم الرغبة باستمرارها وتعزيز مقوماتها، كنوع من سيرة مغايرة تماماً للشهيد الذي ضحى بنفسه من أجل الحفاظ على حياة الآخرين، وهو ما جعل الطريق مفتوحاً أمام التئام شمل الأصدقاء مجد مع «كرم شعراني»، بعد أن كانوا مُجرَّد ماضٍ غير مهم، ولعل إعادة خاتم الشهيد إلى صديقه وابن قريته وأيضاً حصوله على حذائه الرياضي هو تجديد للعهد وتأكيد على أن الحياة ستستمر بدربٍ واضحة رسم معالمها الشهيد الذي عاد إلى مسقط رأسه، كما عاد «مجد» إلى ذاته بوعي كامل سخّر له كل جهده، وخاصة بعد أن عَلِم أن ابن الشهيد حمل اسمه.

كثير من الحساسية في النص واكبته كاميرا «جود سعيد» بتكثيف مدروس، وضبط إيقاعي شديد، فلا شيء فائضاً على الرَّغم من فيض المَشاعر والهذيانات والانقلابات النفسية التي عايشها الممثلون أثناء تأديتهم لشخصياتهم، ولاسيما «محمد الأحمد» الذي حافظ على حيويته بمنسوبها العالي بموازاة جنون شخصية «مجد» وقسوته ولا مبالاته وعدم موضوعيته في كثير من الأحيان، وأيضاً «مصطفى المصطفى» الذي تحوَّل بقدرة قادر إلى شاعر عندما تخلى عن الكليشيهات التي يحفظها ويُمارسها وأصغى إلى نبضه الخاص، وكذلك «كرم شعراني» الذي جعلنا نتلمس شفافية أدائه وغوصه في ملامح شخصيته، مثله مثل ربا الحلبي، لمى الحكيم، ولاء عزام، مي السليم، بيدرو بارصوميان، وغيرهم.

فيلم «رجل وثلاثة أيام» لجود سعيد شاهد على المرحلة التي نعيش .. السوري يموت أو يولد مرتين لأن الجنة على أرض الوطن ولا جنة سواها

الأحد ٢٠١٤/١/١٤/ نهلة كامل

فيلم «رجل وثلاثة أيام» جديد المخرج جود سعيد الذي يتجدد دائماً، وهو يضع نصب عينيه أهدافاً سينمائية لا يريدها سهلة ولا تقليدية ولا مألوفة ولا مكتملة، بل صعبة وتجريبية وغرائبية وناقصة، النقصان فيها، كلغة سينمائية وفكرية، هو سيناريو الهامش الأوسع الذي تتحرك فيه حياتنا نحو غاياتها، هو سينما التعبير عن ما وراء المشهد، وسر حياة أصبح ما ينقصها هو صورة الحلم.. والفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

سماء صافية وسنابل ذهبية

يستهل جود سعيد فيلمه «رجل وثلاثة أيام» بمشهد لبيادر قمح ذهبية حرة وشاسعة، تحت سماء صافية لا وجود فيها لدخان الحرب، في قرية نائية تتشح نساء عائلة فيها بالسواد وأب أسرة ينتظر عودة جثمان ابنه الشهيد، بكل الفخر والثقة والتسليم، كي يواري جثمانه الثرى، فهل كانت هذه البيادر والسماء التي أصبح الوصول إليها صعباً، الحلم أم الواقع أو هي على الأغلب ما بات ينقص حياتنا؟

الفيلم، سيناريو جود سعيد وسماح القتال، لا يسرد ولا يقدم أجوبة جاهزة، بل أسئلة وعلامات استفهام تنتشر في أوصال وجوده، فسينما جود سعيد تريد أن تخلق من واقع قاس ومتغير أملاً لابد منه، لهذا هي تعترف بالشك والقلق والخطأ والخطيئة في محكمة ضمير سينمائي متألم محاولة ابتكار لغة سينمائية مناسبة التعبير عن هذا الواقع، وعلى الرغم من أن «رجل وثلاثة أيام» يستلهم قصة واقعية متكررة، حيث لا يصل الجثمان إلى مثواه قبل أيام أو أسابيع أو أكثر، بسبب السماء والأرض المقطعة بالقنص والإرهاب، إلا أن تجربة الفيلم كلغة سينمائية وفكرية ذات تحولات متفاقمة وتفاصيل مشهدية متناثرة تربطها رؤية، أقرب إلى تقنية قصيدة النثر، هي التي أبدعت عملية تغيير وخلق، للقصة الواقعية، حتى الولادة من جديد.

ولا أستبق الحديث عن نهاية الفيلم إلا أن النهاية هي البداية، وتحت تلك السماء الصافية وبين بيادر القمح يصل الجثمان وتحصل الولادة المزدوجة، حيث يولد طفل الشهيد، ويولد الرجل الذي حمله إلى أرض هذه الولادة.

الموت السوري الحي

يخرج جود سعيد من الرماد والدمار في فيلم «مطر حمص» الأخاذ المشهد، إلى رحابة الأرض السورية البكر، ولكن من خلال برزخ الموت، وكأننا نستعيد هذه الحياة، فقط، من خلال التضحية أو بمعنى الموت، ويختار أهم الأفكار التي تتحكم بالشرق والعالم الإسلامي بل الإنساني وتطرح نفسها الآن بقوة للحوار، وهي العلاقة الحقيقية للموت بالحياة، ولا يناقش المعنى الغيبي أو الديني أو الأصولي المتطرف مباشرة، بل يعيش نقيضه الواقعي الراهن، وهو علاقة الأحياء في الحياة السورية بالأموات ما دام الموت أصبح جزءاً من يومياتهم.

ويختار جود سعيد الميت شهيداً، والحي رجل مسرح يعيش هواجس الخلق الإبداعي وكوابيس الأزمات المركبة التي يعيشها المثقف، خاصة، والإنسان السوري على وجه العموم، لتكون علاقة الحي بالميت أحد مظاهر هذه الحياة التي جعلت «رجل وثلاثة أيام» فيلماً يستلهم خصوصية الواقع السوري لمناقشة علاقة الموت بالحياة فيه، حيث الجنة هي أرض الوطن أولاً، وليس طريق الموت إرهاباً، وأهمية الفيلم ستكون في أسلوب طرحه وزاوية معالجته وصدقيته قبل كل شيء.

تجريبية التطور

يتسلم المخرج المسرحي مجد الذي يعيش أزمة الواقع والإبداع معاً، جثمان ابن خاله الشهيد بيرم، يقوم بدور مجد الممثل المبدع محمد الأحمد الذي أخذ على عاتقه تقديم شخصية وتطورات صعبة، لكن الميت يرافق الحي ثلاثة أيام كانت مسرح تحولات نفسية عميقة في أفكار مجد أخرجته من هواجس الشك الثقافي، وكوابيس الأزمة العامة، فقط، حين يوصل الجثمان إلى أرضه الطاهرة ويكشف أن الميت هو الذي أعاده إلى رحم الولادة الجديدة.

يناقش «رجل وثلاثة أيام» محاور فكرية متعددة وصعبة الطرح، تحتاج إلى صدقية في اللغة والمعالجة السينمائية، ما أعطى إبداع الأسلوب أولوية مضاعفة، وعكس علاقة المخرج جود سعيد بقضية الخلق الفني في واقع سوري استثنائي، حيث المخرج هو الأسلوب والأسلوب مغامرة فنية يعول على خطواتها الجريئة للذهاب إلى اكتشاف السينما والنفس والواقع.. ما يجعل «رجل وثلاثة أيام» تجربة سينمائية جديدة، والتجريبية سيدة الخلق الإبداعي لدى مخرج لا يتخلى عن تطوير أدواته ولا يتوقف في حقل فيلم سابق.

وإن كنت أتوقف عند التجريبية لدى جود سعيد فلأن الثابت والمتحول معاً في أعماله يشهدان على هذا الاختلاف الذي لا يتوقف عند حدود الفكرة ولا يستسلم لأسلوب واحد، وتفيدنا هنا المقارنة بين فيلم «مطر حمص» و««رجل وثلاثة أيام» على الرغم من كون الفيلمين يعرضان لغة سينمائية رفيعة، إلا أن هذا يعكس نوازع جود سعيد الإبداعية المتطلعة إلى تجريبية لا تهدأ قد تكون السبب في استمراريته السينمائية المتطورة في كل فيلم جديد.

وتجدر الإشارة، هنا، إلى أنني أتوقف لدى التجريبية أيضاً لأنها المدخل الراهن لابتكار لغة إبداعية

تناسب الخوض في ثقافة وطنية مصيرها التلاشي مع الرياح العاصفة إن لم تكن متجددة ومتجذرة في آن، فهواجس التجريب تناسب الخوض المضني في البحث عن جذور الأزمة وحلولها، إنها القدر والرد على من يريد اتهام الفن والفكر السوري الراهن بأنه عابر سيتلاشي مع مرور العاصفة.

رحلة إلى الجذور

يعكس فيلم «رجل وثلاثة أيام» ذلك البحث عن السيرورة والاطمئنان والثقة في عالم لا يساوم على مصير وطنه، من وجهة نظر جديدة، ولا يتوقف عند الضياع والكوابيس والفساد، بل يقوم برحلة واقعية ونفسية بالأحرى خارجية وداخلية طويلة للوصول إلى يقين.

وتشكل بداية الفيلم التي تعرض قرية سورية نائية تلقت نبأ استشهاد ابنها، أصالة الأرض التي كانت دائماً مصدر الرزق الذي جعل سورية تعيش على خيراتها الذاتية، لكن «رجل وثلاثة أيام» يجعل الوصول إليها، كواقع وحلم، رحلة طويلة وصعبة، أولاً من جهة العائلة التي انتظرت وصول جثمان ابنها من دمشق في مطار حميميم ثلاثة أيام ولم يصل لأسباب تتعلق بالإرهاب، وثانياً من جهة ابن خاله مجد فإن الظروف الواقعية والظروف النفسية جعلته أخيراً يستسلم لفكرة دفن جثمان بيرم في مقبرة نجها للشهداء، إلا أن ثلاثة أيام من المواجهة النفسية المضنية والتحولات العميقة وأخيراً الخلاقة جعلت مجد يقترب من يقين خاله – الذي جسد دوره المبدع الكبير عبد اللطيف عبد الحميد- وثقته بأنه سيعيد بيرم إلى أرضه، رحلة ثلاثة أيام من مرافقة الحي للميت هي التي قدمت المقارنة بين الجذور والعاصفة التي يعيشها السوري في أزمته الراهنة، تلك المقارنة التي ابتكرت أسلوباً يخوض في العمق، وهنا يستند جود سعيد إلى أدوات إبداعية مستفيدة من تجريد المسرح وتغريبيته، حيث يعمل مجد ولا يتوانى عن التوسع في غرائبية السينما وهو يعرض مفرزات الأزمة على الإنسان السوري.

ثلاثة أيام مسرحية بجدارة أصبح فيها الجثمان شخصية حية تحاور مجد ومواقفه، كانت ذروة الخط المتصاعد في الفيلم، والمشهدية الجمالية الأبرز التي أدت إلى انفراج طريق الرحلة إلى سلامها في النفس وعلى أرض الوطن.

لكن الفيلم لم يتوقف عند الأسلوب المسرحي فيما رحلة الذات الشخصية للمخرج مجد، بل يتابع إلى الذات العامة بأسلوب غرائبي يرتفع حتى السوريالية حيث نجد رجلاً يرمي نفسه من الطابق الرابع من أجل الحصول على فروج مشوي، والغرائبية أنه يبقى حياً، وتلك هي مأساة الفساد الذي يجعل السوري يعيش الموت حياً كل يوم، ونشاهد كذلك رواية عالية الرمز لبائع كتب جوال يحفر قبره بيده في الحديقة العامة ويطلب من صديقه مجد أن يدفنه هناك يوما ما، ويفعل وهو ينطلق في قمة هواجسه إلى ليل عاصف المعاني ليجده ميتاً، ويدفنه بينما جثمان ابن خاله لا يزال دون دفن، ولعل هذا كان أبرز التحولات في نفس مجد إلى اليقين، ولا بد من الاستفادة هنا بأداء الممثل المبدع عبد المنعم عمايري لدور البائع الذي لم يزد عن بضع دقائق ليقدم بهذا موقفاً سينمائياً كبيراً.

إن رحلة الذات الشخصية القلقة إلى الذات الوطنية الراسخة في فيلم «رجل وثلاثة أيام» جعلت الأسلوب يتوازى مع واقعه، ويدخل مغامرة جريئة تفوق في الحوار والخيال الباطني على الظاهر الخارجي، وبينما كان مجد يجري تدريباته لتقديم مسرحية تحت عنوان «نساء الحرب» كان يريد الطلاق من زوجة أحبها أصيل ولا يجد حوله سوى التخبط في الحوار مع الأصدقاء وتحديد

المواقف، وكذلك بعض النساء اللواتي يعشن أزمة الحيرة والضياع، حدثت نقطة التحول الكبرى وهي مواجهة مجد لبيرم، ثم انطلاقه ليوصل الشهيد إلى قريته ما أخرجه من عتمة الكابوس إلى نور اليقين تحت السماء الصافية، حيث يشاهد هناك «نساء الحرب» فعلاً على أرض الواقع، ولن ينسى المشاهد وجه زوجة بيرم حيث لا تطغى غيوم الحزن على جمال الاعتزاز بزوجها والفخر بأنها قدمت الولادة الجديدة لطفل حمل اسم مجد الذي ولد أيضاً من جديد، وهنا يجب الإشادة بالبطولة النسائية الجماعية اللافتة لفريق كان أبرزه: ربا الحلبي، لما الحكيم، علا سعيد. ولا شك أن فيلم «رجل وثلاثة أيام» كان إضافة إبداعية بارزة للمخرج جود سعيد الذي لا يتوقف عند ما سبق، بل سيذهب أيضاً إلى أمام التجربة، هذا هو المبدع الذي لا يرتاح بعد كل فيلم، بل يحمل معاناة أصعب إلى مستويات أعلى من الكشف عن الفن والنفس والواقع وهذا هو أسلوبه الذي يعمل بالتوازي مع تجربة خلق وطني جديد.

جود سعيد: هل نحن حقاً أحياء؟

رجل وثلاثة أيام»... سخرية سوداء في لحظة مضطربة»

الاثنين ٢٠١٨/١/١٥ / خليل صويلح

يتكئ شريط «رجل وثلاثة أيام» للمخرج جود سعيد، على قصة حقيقية حدثت وقائعها خلال السنوات الأولى من الحرب السورية، والمكابدات التي رافقت نقل جثمان أحدهم من دمشق إلى أقصى حدود البلاد. لكن في الشريط الذي تنطلق عروضه التجارية في دمشق الشهر المقبل، سنقع على سردية مختلفة تستثمر الرحلة العبثية للتابوت على نحو فانتازي، ينطوي على أسئلة وجودية عن فلسفة الموت (هل نحن أحياء حقاً؟).

العبور من مستنقعٍ آسنٍ، مروراً بحقل قمح، نحو بيت قروي متواضع، لإيصال رسالة تحمل خبر موت ضابط تختزل المأساة السورية بضربة واحدة (التناوب البصري المحكم بين عفونة المستنقع، واللون الذهبي للقمح). يستلم الأب (عبد اللطيف عبد الحميد) الرسالة بهدوء، كأنه يتوقع خبر موت ولده في أي لحظة، أو أنه ينتظره، وكان كل ما يشغله هو دفن جثمانه على عجل. يتصل بابن خال الشهيد في العاصمة بقصد استلام الجثمان واعادته إلى القرية. كان «مجد» (محمد الأحمد ـ جائزة أفضل ممثل عن دوره في «مهرجان الاسكندرية السينمائي» الأخير) الذي يعمل مخرجاً مسرحياً وممثلاً في المسلسلات المدبلجة، مشغولاً ببروفات عرضه «نساء الموت»، فلم يرد على هاتف الأب واتصالاته المتلاحقة.

إدانة صريحة لزيف المثقف وأقنعته وعدم اكتراثه بما يحدث للآخرين

ثم سينشغل بحفلة راقصة تنتهي باتفاقه على الطلاق من زوجته (ربا الحلبي) إحدى ممثلات الفرقة المسرحية. وحين يصله خبر موت صديقه أخيراً، ينهمك بإجراءات استلام الجثمان، إلى أن يحضر

التابوت إلى كواليس المسرح بمساعدة رجل أمن رافقه في هذه الرحلة العبثية، قبل أن ينقلاه إلى منزل المخرج، وسط صخب وعربدة الأصدقاء الذين لم يعبأوا بوجود جثة في بانيو يتوسط أرضية إحدى الغرف، كأنها جزء من الأثاث، في إدانة صريحة لزيف المثقف وأقنعته وعدم اكتراثه بما يحدث للآخرين، وفي ذلك التناوب البصري المحكم، بين نساء القرية المجللات بالسواد، والتراجيديا الإغريقية على الخشبة بوصفها لعباً مسرحياً عبثياً، تصنعه هويات مزيّفة غارقة في النميمة والعلاقات الغرامية الفجّة، وآثام الجسد، وتالياً، الانفصال العميق عن الواقع المجاور والشرس، ببلاغة جوفاء تهبّ منها رائحة عفونة أخلاقية في المقام الاول. تفشل المحاولة الأولى في إيصال التابوت إلى القرية، إذ تتعرّض عربة الاسعاف إلى رصاص قنّاص، فيضطر مجد للعودة إلى المنزل ثانيةً بمساعدة رجال الهلال الأحمر، فيما يراكم الأب ونساؤه خيبته باستلام الجثمان في المطار، وهو يرى الآخرين يستلمون توابيت أبنائهم من جوف الطائرة.

هكذا يجد مجد نفسه في وحدته مع التابوت المفتوح أمام أسئلة لم يواجهها قبلاً بمثل هذه الخشونة، مستعرضاً سيرته العبثية وهشاشة وجوده أمام رهبة الموت، في محاكمة قاسية لذاته وسلوكياته وزيف حياته، بالمقارنة مع نزاهة صديقه. يستيقظ متأخراً، على تراجيديا ملموسة، لا تشبه ما يحدث على خشبة مسرحية مستعارة، وإذا به حيال درس يبتكره الموتى وحدهم كي يمنحوا الأحياء معنى العيش، بعيداً عن الغيبوبة التي كان غارقاً في بئرها العميقة بكل طحالبها المتراكمة ومياهها الملوّثة، وذكوريته التي تنطوي على بدائية لا تتلاءم مع ادعائه الثقافي. يقظة متأخرة، كانت بمثابة جرس إنذار لترميم مرايا روحه المغبّشة، ما يضعه في فضاء حياتي آخر بتأثير درس الموت القاسي، وعتبة مهتزّة نحو البراءة الاولى المفتقدة. هكذا يدفن صديقه الآخر، بائع الكتب (عبد المنعم عمايري) الذي اختار موتاً لائقاً، كنوع من الاحتجاج على حياة بلا طعم، عند سور حديقة المتحف الوطني، في قبرٍ مجاور لتماثيل المتحف، في إشارة إلى العمق الحضاري للمكان. كما سيتمكن من نقل تابوت الشهيد أخيراً، كأنه خرج من تابوته الشخصي، خالعاً المسامير الصدئة التي كانت تكبّل حياته بالأوهام، بعد طول إقامة.

يحيل الشريط الذي أنجزته ورشة عمل جماعية، قبل أن يأخذ صيغته النهائية بتوقيع مخرجه، إلى مرجعيات أدبية مختلفة. هو يتقاطع بشكلٍ ما، مع رواية البرازيلي جورج أمادو «كانكان العوام الذي مات مرتين» لجهة «الفكاهة الهجائية». في الرواية، يحتفي أصدقاء الميت بجثته، في نزهة أخيرة على الأماكن التي كان يتسكع إليها، ببزة أنيقة، واحتفالية صاخبة تليق بتاريخه العبثي، فيما يتجوّل مجد ومرافقه بالتابوت في الشوارع وصولاً إلى بيته. ستحضر الفكرة نفسها في رواية خالد خليفة «الموت عمل شاق» عن نقل جثة وكيفية عبورها حواجز أمنية متتالية، على خلفية تمزّقات عائلية. على أن هذه الإحالات لا تؤذي خصوصية هذا الشريط لجهة الفكرة المركزية، وهي ثيمة الموت. ذلك أن السيناريو يذهب إلى مقاصد أخرى تنطوي على سخرية سوداء في تفكيك لحظة مجتمعية مضطربة، وإن كانت تحتاج إلى حذاقة أكبر في تأثيث الفضاء البصري، في ما يخص الكثافة اللفظية، فالشعرية التي افتتح بها الشريط بروفة مسرحية «نساء الموت»، تفترق عن العناصر السردية الأخرى بمسافة واضحة، ولو أتت من باب إدانة سلوك الشخصية وزيف أطروحتها الثقافية، على الأرجح بسبب كثرة طبّاخي السيناريو الأولي، وتالياً، صعوبة توليف الحدث وسبكه درامياً بالسيولة المرتجاة ـــ بالمقارنة مع التكوينات البصرية المشغولة بمهارة ـــ

نظراً إلى تعدد الخلائط السردية في التحرير النهائي للنص المكتوب. نحن بالكاد نقع على الخيط الذي يجمع المخرج وبائع الكتب بفلسفته الحياتية المختلفة لفكرة الموت، كما أننا لن نهضم بسهولة ارتجالات وحماقات وكاريكاتورية رجل الأمن (مصطفى المصطفى) التي كانت تحتاج إلى ضبط أكثر حزماً، في رسم ملامح الشخصية وسلوكياتها في البطش بالآخرين. ثم ماذا تبقّى من نساء الفيلم الكثيرات؟ نكاد أن ننسى حضورهن. لعلها إدانة إضافية لغياب صوت الأنثى المؤثر خارج جسدها المنتهك بتوابل وعلل الثقافة الذكورية.

الثورة
يومية سياسية

(رجل وثلاثة أيام).. سينما الواقع والانتماء

الجمعة ٢٠١٨/١/٢٦ / آنا عزيز الخضر

مشاهد غنية اختزلت في دلالتها معاني كبرى، جمعت نقائض حياتيه، اجتزأت من الواقع حيناً، ومن كينونة الإنسان وماهيتها حيناً آخر، لكنها دائماً كانت ممهورة بواقعنا، فهي جميعها مضفرة تباعاً فيما بينها. واقع نعرفه جميعاً،

مع إنسان طحنت ذاته بتلك الماسأة مترامية الأطراف، واقع يزدحم فيه الموت، فكيف عندما يتوازى مع الحياة، فيماثلها، حيث عمل فيلم (رجل وثلاثة أيام) إخراج جود سعيد على المقاربة بين الجانبين، رغم الغرائبية. لأن تلك المعاني التي ولفها الفيلم لم تكن آتية من الفراغ، أو مجرد أفكار منقطعة عن الواقع، بل كانت من صميمه، فأوحت بمعان ومفاهيم إنسانية على غاية من العمق بدلالتها تلك، خلال تكثيف درامي متقن ولافت هدف في أعماقه إلى الأبعد من الأفكار ومفاهيمها، حيث استطاعت البنية الدرامية الخاصة ترجمتها، والتي ابتعدت عن المألوف في عوالمها وشخصياتها وكوادرها ناسجة مقولة الفيلم بنجاح مبهر، تحديداً بكونها شديدة الخصوصية.

مشاهد الفيلم استطاعت التحكم بمفاتيحها المتقنة لعوالمها الإنسانية، فبدت مبهرة وذات دلالة كبرى عميقة. خصوصاً أن الفيلم استحضر أثناء أحداثه المتناوبة والمتناقضة مفاهيم إنسانية، يمكن استخلاصها عبر حبكته الذكية تحديداً، والتي كانت قادرة على الإيحاء بأفكار وأحاسيس ومعانٍ عميقه، تزامنت مع الواقع، فكانت مثلما أراده الفيلم، ذات الأسلوب السينمائي الفريد والجديد، حيث

لعب دوراً خاصاً بسلاسته الفريدة في تصوير أبعاد وعوالم تختبئ وراء حدثها. حيث إن المبدع الحقيقي يتمكن من إعطاء الملامح الحقيقية التي دفعت إليها، وهو ما حققه الفيلم والقائمون عليه.. وها هو ينقل كل ذلك بحرفية عالية المستوى على الاتجاهات كافة شكلاً ومضموناً، إذ أبحر الفيلم بأحداثه في الدواخل الإنسانية من وجهة نظر عمقيه، وضعت الإنسان وجهاً إلى وجه مع حقائق إنسانية متنوعة، حقيقية وطارئة، التصقت بالحدث العاصف، الذي يقلب الأمور رأساً على عقب، أو من المحتمل قد يضعها في نصابها.

وها هو بطل الفيلم المخرج المسرحي الذي قام بدوره الفنان المتميز محمد الأحمد، ونال عن نفس الدور جائزة أفضل ممثل في مهرجان الإسكندرية الدولي، فالشاب المستهتر حيناً والإنساني حيناً آخر، والمزاجي والقلق وكل شيء إن صح القول، وفي إحدى محطات حياته الكثيرة، يحصل ما يقلب كيانه، عندما يرافق الموت، والذي بات شيئاً يرافق حياتنا بشكل مألوف وعادي. أما مجدي فجرته الأحداث ليكلف بإيصال جثمان أحد الشهداء لأهله، وتبدأ المفارقات والمقاربات الإنسانية، ليتم الكشف عن مشاهد حياتية شديدة الخصوصية، استطاعت أن تنقل حقائق مخفية لأثر الحرب على الناس، فأصبح الموت شبيهاً للحياة، وقد حولته كثرة المأساة إلى حالة طبيعية، لتحول الأخيرة بدورها الحياة وأفعالها وسلوكياتها إلى منظومات من العبث والعدمية. لنبتعد بدورنا كمتلقين عن الاعتبار الدائم للموت بأنه فقط هو المأساة الوحيدة، في حين أن هناك الكثير من الأشياء التي دخلت حياتنا، هي أكثر صعوبة من الموت، فهناك مأساة واسعة الطيف حصلت وسكنت النفوس، لتسبق مأساة الموت.

استخدم فيلم (رجل وثلاثة أيام) الموت عبر أوجهه العديدة للكشف عن عذابات حياتية، للارتباط بأرض الوطن وحضارته التليدة، للدفاع عن كرامة الوطن. وصلت عبر مشاهد سينمائية على غاية من الروعة والإتقان، والحاملة دائماً بنفس الوقت لدلالة رمزية على غاية من الغنى، ارتبطت بالوطن وحضارته وعزته واستمرار صموده، رغم الأحزان الكبيرة والتناقضات.. وقد استطاعت تقديم وجه مشرق وأمل حاضر تجسد بالولادة، رغم المنغصات والصعوبات الإنسانية والكوارث، فهل هناك أجمل من الربط بعطاء السماء والشهادة، إنها دلالات زاخرة وثرية بأبعادها ومراميها ورؤاها.